mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 01- سورة الأنعام من الآية)02(إلى الآية)12(.

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون - 00:00:00

ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح انه لا يفلح الظالمون هاتان الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاءتا بعد قوله جل وعلا قل اي شيء اكبر شهادة قل الله - 00:00:27

قل الله شهيدا بيني وبينكم الاية ولله شهيد بيني وبينكم الاية يقول تعالى الذين اتيناهم الكتاب المراد بالذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى لان اليهود اتاهم الكتاب التوراة من الله جل وعلا - 00:00:54

نزلت وحيا على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والانجيل نزل على عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وهما من رسل بني اسرائيل وكلهم يقال لهم ان بني اسرائيل - 00:01:38

وبنو اسرائيل منهم النبي ومنهم المؤمن التقي ومنهم الفاجر الكافر الشقي وبنو اسرائيل لا يمدحون كلهم ولا يذمون فيهم الاخيار وفيهم الاشرار بقوله جل وعلا الذين اتيناهم الكتاب وقوله جل وعلا يا اهل الكتاب - 00:02:09

والايات في هذا كثيرة تحتمل المدح وتحتمل الذنب وهذا من بلاغة القرآن ومن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو يمدح بانه عالم من علماء اليهود او عالم من علماء النصارى - 00:02:50

يريد الحق فوجده واتبعه ومن كفر فبهذا توبيخ له عندكم الكتاب وقرأتم الكتاب فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه بيان نزول القرآن وانه حق ولم تعملوا به فذلك توبيخ - 00:03:21

ولوم وذم لهم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه. الظمير في يعرفونه يصح ان يرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم ويصح ان يرجع الى توحيد الله ويصح ان يرجع الى كل - 00:03:50

ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الرسالة والقرآن والاسلام وكل ما امر الله جل وعلا به الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون انه حق يعرفون الاسلام انه حق - 00:04:19

يعرفون القرآن انه حق يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم حق ليس عندهم شك في هذا ابدا وانما هم جحود وكفر وعناد وحسد جحدوا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:49

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم مثل معرفة الواحد لابنه وقال لابنائهم ولم يقل لاولادهم ان المراد به والله اعلم الذكور لان الوالد يعرف الابن اكثر من معرفته للبنت لان الابن الذكر ملازم لابيه - 00:05:13

ويصاحبه والبنت قد تشتبه عليه هذه بهذه وقد تجتمع عليه بنته مع بنت الجيران ونحو ذلك لكن الابن غالبا لا يشتبه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:05:44

عبد الله بن سلام رضي الله عنه الحبر من احبار اليهود الذي اسلم من حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم امن به وعرفه معرفة حقيقية وعرف ان وجهه ليس بوجه كذاب - 00:06:10

فسارع رضي الله عنه اسلم وقال يا رسول الله ان اليهود اهل بهت وافتراء وكذب واخشى اذا علموا باسلامي ان يسبوني عندك احب

ان تسألهم عني قبل ان يعلموا باسلامي - 00:06:29
فجاء نفر من اليهود من علماء اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم ما تقولون في عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا - 00:06:54
له الفضل فقال ارأيتكم ان اسلم تسلمون قالوا حاشاه من ان يسلم. ما يمكن ان يسلم عبد الله بن سلام فخرج رضي الله عنه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - 00:07:09
ابوهتوا عند ذلك وقالوا هو شرنا وابن شرنا وسبوه وقال يا رسول الله الم اقل لك سأله عمر رضي الله عنه كيف هذا يا عبد الله قال نعم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:30
وصفه لي ربي ما في مجال للشك ابدا وما ادري ما تصنع النساء يقول اني اعرف محمد اكثر من معرفتي لابني لان محمد اتانا الخبر عنه من الله تبارك وتعالى - 00:07:56
وابني ما ادري ما تصنع النساء رضي الله عنه وارضاه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون صدقه ويعرفون انه رسول الله لانه موصوف عندهم في التوراة صفة واضحة جلية بينة الحين ما رآه عبد الله ابن سلامة المنصف - 00:08:15
عرف ان هذا هو النبي وهو المنتظر يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الذين خسروا انفسهم لان الناس ينقسمون عند محمد صلى الله عليه وسلم منهم المؤمن ومنهم الكافر غير المؤمن - 00:08:42
فخير المؤمنين هم الذين خسروا انفسهم الخسارة ضياع رأس المال والربح الاتيان الحصول على المكسب فوق رأس المال فهؤلاء وجدوا في الدنيا ليعملوا لربح انفسهم وهم عملوا بعكس ذلك خسروا انفسهم - 00:09:16
لانهم اوبقوا انفسهم. وكما جاء في الحديث الصحيح كل الناس يغدوا نفسه فمعتقها او موبقها اعتقها لجنة عرضها السماوات والارض او موبقها في نار جهنم والعياذ بالله والذين لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:54
ما خسروا المال ولا خسروا الدنيا ولا خسروا الصحة والعافية ونحو ذلك. وانما خسروا انفسهم كلها اوصلوا انفسهم الى النار بسعيهم وعملهم الذين خسروا انفسهم من هم؟ كأن سائل يقول من هم يا ربي؟ فقال هم الذين لا يؤمنون - 00:10:22
الذين لا يؤمنون خسروا انفسهم اوصلوا انفسهم واوبقوا انفسهم في نار جهنم والعياذ بالله ثم قال جل وعلا على سبيل الاستفهام الانكار والتوبيخ ومن اظلموا ممن افترى على الله كذبا - 00:10:55
او كذب باياته لا اظلم لا احد اظلم ممن اتصف بصفة من هاتين الصفتين فما بالك اذا اتصف بالصفتين معا لا احد اظلم ممن افترى على الله الكذب افترى على الله - 00:11:22
يعني زعم ان الله قال كذا او زعم ان الله يحب كذا او زعم ان الله ينهى عن كذا لا احد اظلم من هذا ممن افترى على الله كذبا ومثله - 00:11:53
من جاءه الحق فكذب به ورده هذه صفتان زميمتان قد تجتمعان في شخص وقد تنفرد كل واحدة في الشخص وهؤلاء الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا به - 00:12:16
جمعوا بين الصفتين من اظلم لا احد اظلم من هذا ممن افترى على الله الكذب فاليهود افتروا على الله الكذب وزعموا ان عزيرا ابن الله تعالى الله عما يقولون والمشركون افتروا على الله الكذب. فزعموا ان له شريكا في الملك تعالى الله - 00:12:45
وعبدوا الاصنام وقالوا الملائكة بنات الله وقالوا ما نعبد من نعبد الا ليقربنا الى الله هذا من الافتراء او كذب باياته جاءتهم الايات البينات على يد محمد صلى الله عليه وسلم فانكروها وكذبوها وجحدوا بها - 00:13:16
وجمعوا بين صفتين ذميمتين قبيحتين توصل كل واحدة منهما صاحبها الى النار والعياذ بالله الافتراء والتكذيب بالحق يعني ترويج الباطل ورد الحق ثم قال جل وعلا انه لا يفلح الظالمون. هؤلاء ظلمة - 00:13:44
ومن اظلم لا احد اظلم منهم ثم حكم عليهم جل وعلا بعدم الفلاح. انه لا يفلح الظالمون. لا ينالون الفلاح السعادة في الدنيا ولا في الاخرة. بل خسروا انفسهم في الدنيا والاخرة والعياذ بالله - 00:14:18

ثم قال تعالى مخبرا عن اهل الكتاب انهم يعرفون هذا الذي جئتهم به كما يعرفون ابناءهم بما عندهم من الاخبار بما عندهم من الاخبار والانباء المرسلين المتقدمين والانبياء فان الرسل كلهم بشروا بوجود محمد صلى الله عليه وسلم وببعثه وصفته وبلده ومهاجره ومهاجره - 00:14:41

وصفة امته ولهذا قال بعده الذين خسروا انفسهم. يعرفون كل شيء حتى البلد التي سيهاجر اليها والبلد التي بعث فيها كلها مذكورة وسلمان الفارسي رضي الله عنه لما انتهب في الطريق وهو يبحث عن الدين الصحيح - 00:15:12

بيع من يد رجل الى رجل واخره كان عنده يهودي فلما دخل المدينة سرا لانه عرف ان هذه مهاجر النبي الذي سيبعث ففرح بذلك وحينما علم بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقدومه الى المدينة سارع اليه رضي الله عنه - 00:15:35

اطلع على الاوصاف التي ذكرت له من علماء النصارى بانه سيكون كذا وكذا فوجدها منطبقة عليه عليه الصلاة والسلام فسارع رضي الله عنه الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. ثم انه اشترى نفسه من اليهود الذي هو مملوك له - 00:16:01

وعاونه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. وتفرغ لمصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم وطلب العلم والدعوة الى الله والجهاد في سبيله رضي الله عنه وارضاه الذين خسروا انفسهم اي خسروا كل الخسارة فهم لا يؤمنون بهذا الامر الجلي الظاهر الذي بشرت به الانبياء - 00:16:28

به من قديم الزمان وحديثه ثم قال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته اي لا اظلم ممن ممن تقول على الله فالدعوة ان الله ارسله ولم يكن ارسله ثم ثم لا اظلم ممن كذب بايات الله وحججه وبراهينه ودلالاته - 00:16:58

انه لا يفلح الظالمون اي ولا هذا المفتري ولا المكذب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:22